في الفكر اللساني الحديث
شارل بالي وأسلوبيته التعبيرية

المدرس الدكتور
مجيد مطشر عامر
جامعة ذي قار - كلية الآداب

ارتبط مفهوم الأسلوبية التعبيرية أو الوصفية بعالم اللغة السويسري شارل بالي (١٨٦٥ــ ١٩٤٧) أحد تلاميذ العالم اللغوي الشهير فرديناند دي سوسير (١٨٥٧ــ ١٩١٣م) وخليفته في كرسي الدراسات اللسانية في جامعة جنيف، واليه تنسب ريادة الأسلوبية الحديثة وبالتحديد علم الأسلوب التعبيري، وله مؤلفات في هذا المجال بدأت منذ ١٩٠٢م حيث أصدر كتابه الأول (بحث في علم الأسلوب الفرنسي) تم توالت بعد ذلك دراساته المطولة حول هذا العلم سواء على مستوى التنظير أم التطبيق[١] ،وقد أحدثت هذه الدراسات ((تأثيرا واسعا في كثير من المدارس الأسلوبية التي جاءت بعده، وعلى نحو خاص تلك التي تأثرت بالنزعة الوصفية في منهجه))[٢]، لقد اعتمد بالي في تشكيل أسلوبيته التعبيرية على أرضية معرفية يمكن استجلاء معالمها العامة بالنقاط الآتية :.

١ــ اعتماده على المنجزات الكبيرة لتي حققتها اللسانيات الوضعية، واللسانيات السوسيرية في دراسة اللغة[٣]، فهو كأستاذه سوسير يؤمن بالجانب الوضعي للغة وخاصة تمظهراتها الروحة الآنية، ويرفض النظرة التاريخية للأداء اللغوي لارتباطها بقوانين العالم المادي الثابتة[٤].

٢ــ اعتماده على مبدأ دي سوسير في تفريقه بين اللغة والكلام،وإن اختلفت رؤى كلا منهما في ذلك ،إذ اعتد دي سوسير بدراسة اللغة المشتركة كممثل للنظام اللغوي أجمعه، لأنها في رأيه تتسم بالاطراد والثبات والوحدة، دون الأداء الفردي الذي لا يتسم بذلك، أما شارل بالي فيبدو مفارقاً لأستاذه في هذه النظرة، إذ خلط في

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

دراساته بين ماهو جماعي (اللغة) وما هو فردي (الكلام)[٥]، وبعبارة أخرى أن دي سوسير ((ركز في علم اللغة على النظام غير الشخصي عموماً أي اللغة، أما بالي في علم الأسلوب فيدرس جميع الطرق التي يتحول فيها النظام غير الشخصي إلى مادة من النطق البشري الحي))[٦]

٣ــ اعتماده على النظرة اللسانية الحديثة في توجهاتها المنهجية نحو إضفاء صفة العلمية على دراسة الظواهر اللغوية بأشكالها كافة،حيث حاول بالي استثمار هذه النظرة وأن يضفي على أسلوبيتهِ صفة العلمية بكل ما تتطلبه من التزامات[٧]، وهو بذلك قد فارق النقاد والبلاغيين القدماء في طريقة تعاملهم مع الأنماط التعبيرية اللغوية والأدبية على حدٍ سواء. فهو لم يقصد بأسلوبيتهِ دراسة الأساليب الأدبية لأن هذه الأخيرة تعبر عن قيم جمالية فردية متميزة[٨]،وإنما المقصود لدى بالي ((دارسة الآليات والمظاهرأوالاثارالتعبيرية في كل لغة))[٩] دارسة موضوعية علمية شمولية، ومن ناحية أخرى لجأ إلى تبويب أسلوبيتهِ على نوعين، الأسلوبية الخارجية أوالمقارنة، والأسلوبية الداخلية، ويعني بالأولى دراسة الخصائص العامة للغة ما ومقارنتها بخصائص لغة أخرى بغية الوصول إلى التكوين العضوي لكل منهما أو احدهما. أما الثانية فتعني دراسة العلاقات القائمة بين القول والفكر لدى القائل والسامع، أي دراسة اللغة في علاقاتها بالحياة الواقعية بتجلياتها بكافة[١٠].

٤ــ اعتماده على منجزات علم اللغة في مجال دراسة الخطاب التداولي بشقيه المنطوق والمكتوب، إلاّ أنه ركز على اللغة المنطوقة أكثر من غيرها، لاعتبارات تعبيرية تتصل بالجانب الاجتماعي الوجداني للذات المتكلمة، وهنا يبرز تفريق بالي بين اللغة الاعتيادية واللغة الأدبية المكتوبة، وعمد في أسلوبيته إلى ما هو يومي ومتداول، دون المكتوب الذي يتضمن قيم جمالية مقصودة، وعن هذا التفريق ظهرت نتيجة هامة على صعيد الهدف المتوخى من الدراسة الأسلوبية التعبيرية، وهي أنها لا تتوخى أي هدف تعليمي أو أي غاية نفعية، كالقيم الجمالية التي يتضمنها النص الأدبي مثلاً، وإنما الهدف الاسمي لها هو دراسة علاقة التفكير بالتعبير بأشكاله المختلفة ومدى تحقيق المرغوب بالمقول[١١] .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

منطلقات الأسلوبية التعبيرية :

ينطلق شارل بالي في دراساته الأسلوبية من سلسلة من الثنائيات المتداخلة فيما بينها، ولعل أهم تلك الثنائيات هي (التفكير والتعبير، ومنطقية اللغة ووجدانيتها، والقيمة والتواصل، والمنطوق والمكتوب، والكلام النفعي وغير النفعي ... الخ)، ولكي نلخص وجهة نظره في هذه الثنائيات نورد ما يأتي :

يرى بالي أن اللغة الفعلية ((تكشف في كل مظاهرها وجهاً فكرياً ووجهاً عاطفياً ويتفاوت الوجهان كثافة حسب ما للمتكلم من استعداد فطري وحسب وسطه الاجتماعي والحالة التي يكون فيها))[١٢]، ومعنى ذلك أن الواقع اللغوي أو الخطاب ينقسم عنده إلى قسمين ((منه ماهو حامل لذاته وغير مشحون بشيء، ومنه ماهو حامل للعواطف والانفعالات، وموضوع الأسلوبية هو هذا الجانب الوجداني، العاطفي في الخطاب، أو لنقل شتى الاستعمالات))[١٣]اللغوية المؤثرة وجدانياً على المستمع أو القارئ. ويصرح بالي بهذا الأمر حيث يقول ((تدرس الأسلوبية وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية أي أنها تدرس تعبير الوقائع للحساسية المعبّر عنها لغوياً، كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية))[١٤] وهذا يفضي إلى أن موضوع الأسلوبية لدى بالي يتحدد بأمرين :

الأمر الأول: وقائع التعبير اللغوي(علاقة اللغة بالتفكير) وفي نظره أن تلك الوقائع التعبيرية منها ماهو منطقي تجريدي، يتخذ من الحقائق والقواعد العامة مجالاً لتحقيق غاياته، ومنها ماهو وجداني فعلي، يتخذ من اللغة اليومية التي تنتشر في كل مكان معبرة عن العواطف والأحاسيس ميداناً له، وهذا الصنف الأخير هو الذي ركز عليه بالي في دراساته الأسلوبية، بل هو موضوعها الحقيقي حسب رأيه [١٥].

الأمر الثاني: أثر تلك الوقائع التعبيرية على الحساسية وفعلها فيها، ويقسمها بالى إلى تأثيرات طبيعية وتأثيرات إيحائية (إستدعائية)[١٦]، والأولى تستلزم وجود روابط طبيعية بين الأبنية اللغوية والفكر المنتج لها، مما يولد نوع من الاستعداد الطبيعي لدى الفكر للتعبير عن مقولات فكرية معينة تصاغ بأشكال تعبيرية مختلفة، كما تستلزم وجود روابط طبيعية أيضا بين الشكل التعبيري ومضمونه[١٧]، وهذه

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الروابط جمعياً تدعى بالتعادل التعبيري، أما الثانية فتبحث((عن القيمة الرمزية لوقائع التعبير، وعن قدرتها على أن توحي بالأماكن التي يكون استعمالها فيها طبيعيا جداً، ولا يكون هذا الإيحاء ممكناً إلاّ في حال تزامن وجود لغة مشتركة مع أنماط من التعبير خاصة بمختلف الأماكن))[١٨]، وهذا يقتضي تصنيف البيئات اللغوية أو الطبقات الاجتماعية بحسب القيم اللغوية الاستدعائية،لأن هذه الأخيرة ((تعكس مواقف تضفي فيها فئة اجتماعية معينة تأثيراً تعبيرياً خاصاً على الصيغ التي تستخدمها))[١٩]،وتتعلق هذا القيم الإيحائية بطرق صوتية مختلفة كالتنغيم، والنبر، والإيقاع، وطول الصوت،وبطرق اختيار المفردات اللغوية، وكل ذلك من شأنه أن يعكس مواقف عقلية ومشاعر اجتماعية معينة[٢٠]،وبين طرفي المعادلة (الوقائع اللغوية،والحساسية) شبه استدعاء جدلي، بحيث يستدعى الطرق الأول وجود الطرف الثاني ويطلبه حثيثاً.

وفي تركيزه ــ أي بالي ــ على الجانب الوجداني من اللغة، لا يعني بأية حال أنه يرفض أن يولي اللغة الفكرية (المنطقية) أيّ اهتمام، وإنما مدار الحديث يكمن في عنايته باللغة الفعلية التي تنتشر في كل مكان لتعبر عن جميع الآلام والعواطف والأحكام التي مصدرها الإحساس المرتبط بالقيم التعبيرية والانطباعية[٢١]، ولذا فهو يسعى إلى تقييد المضمون الوجداني للغة بفكرة القيمة والتوصيل، التي تشكلت من اختزال ثنائي للقيمة الثانية والثالثة من سلم التدرج الثلاثي الآتي[٢٢].

١ــ القيمة المفهومة أوالعامة: وهي منطق التعبير، وظيفتها إيصالية بحتة، كنطق بعض الأصوات بشكلها المعتاد أوالمعياري، دون تمييزها بأية نبرة خاصة.

٢ــ القيمة التعبيرية: وهي لاشعورية تقريباً، تتخذ من النظام الاجتماعي (العرفي) والنفسي (الخاص) والفيزيولوجي(علم وظائف الأعضاء) طريقاً لها، وتتمثل في النبر العفوي وغير الشعوري، الذي يفضي إلى الكشف عن الأحوال الاجتماعية والميول النفسية في الوقت نفسه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣ــ القيمة الانطباعية أو القصدية: وهي قيمة جمالية وأخلاقية وتعليمية للتعبير، وتتمثل في النبر الإرادي الذي يهدف إلى غايات مختلفة، يراد توصيلها على سبيل القصدية المباشرة .

والأسلوبية التعبيرية بهذا الاختزال تصبح ((دراسة لقيم تعبيرية وانطباعية خاصة، بمختلف وسائل التعبير التي في حوزة اللغة، وترتبط هذه القيم بوجود متغيرات أسلوبية، أي ترتبط بوجود أشكال مختلفة للتعبير عن فكرة واحدة، وهذا يعني وجود مترادفات للتعبير عن وجه خاص من أوجه الإيصال))[٢٣]، وتكاد تغطي هذه المترادفات أو المتغيرات اللسانية جميع المستويات اللغوية (الألفاظ، الجمل، العبارات) وبحدود ماهو مستعمل أو منطوق، وهو ما يسمى باللغة الاستعمالية غير الفنية، أما وسائل التعبير الفنية (اللغة الأدبية) التي تعنى بالقيم الجمالية فإنها لا تستلزم وجود هذه المتغيرات أو المترادفات الأسلوبية بحسب اعتقاد شارل بالي، لذا فهي بعيدة عن ميدان الدراسة الأسلوبية التعبيرية لاعتباراتها الجمالية المقصودة أولا[٢٤]، ثم إن الأسلوبية نفسها لاتعني حدثاً لغوياً يعرب عن شكله الخاص ولا عن شكله المضاعف (علم التعبير ونقد الأساليب الفردية)[٢٥]، إلا ّ ان هناك مفهوماً آخر في الأسلوبية لدى بالي وهو الرغبة الاجتماعية في القول، سواء على مستوى الأفراد أم الجماعات، إذ ان المتكلم يحاول التوفيق دائماً بين رغبتهِ في القول وإدراك المتلقي لذلك القول، لأنهما يقعان تحت تأثير لغة عاطفية واحدة، وإن القول اللغوي شيء مدرك للجميع، أي أن بالي حاول أن يواقع بين الرغبة الفردية غير النفعية في التعبير ونوع من الرقابة تفرضها بنية الفضاء الذي يقال ويتحرك فيه ذلك التعبير[٢٦].

ومن هنا فإن الأسلوبية التعبيرية تبحث في لغة جميع الناس، بما تعكسه من أفكار وعواطف ومشاعر واندفاعات وانفعالات كوسائل للتعبير والأفعال، وفي إقصائها للجانب الجمالي (للغة الأدبية) لايعني أن أسلوبية التعبير تبحث في قسط معين من اللغة، بل في اللغة بأكملها مع ملاحظة زاوية خاصة، كما أنها ليست عاطفية جماعية فحسب، وإنما فكرية فردية مشاعة عند الجميع أيضاً[٢٧]، ويتضح

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ذلك جلياً من إصراره ((على ان وصف المسالك التعبيرية لا يتحقق إلا بمقارنة العناصر الفكرية بالعناصر الوجدانية في اللغة المدروسة))[٢٨]، حيث يقول ((فعندي أن مهمة علم الأسلوب هي اكتشاف الأشكال التعبيرية التي تستخدم ــ في حقبة معينة ــ لأداء حركات الفكر والشعور لدى المتكلمين، ودراسة الآثار ــ بصورة تلقائية ــ عند السامعين لدى استعمال هذه الأشكال))[٢٩]،وهكذا نجد أن بالي يدعو إلى دراسة العناصر الوجدانية والفكرية دراسة تبادلية مقارنة، واختيار مدى ما يحتويه كل تعبير على عناصر ملتحمة منهما من شأنها أن تعكس مصداقية القيم التعبيرية في لغة من اللغات[٣٠]. وأخيراً يتضح((معدن الأسلوبية حسب بالي ما يقوم في اللغة من وسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية والإرادية والجمالية، بل حتى الاجتماعية والنفسية فهي إذن تتكشف أولاً وبالذات في اللغة الشائعة التلقائية قبل أن تبرز في الأثر الفني))[٣١].

إن الأسلوبية التعبيرية بحسب هذه المنطلقات والمبادئ التي أتى بها باعثها الأول شارل بالي، قد خضعت إلى منظورات مختلفة وخاصة لدى إتباعه أمثال كريسو وماروز وغيرهم، فإذا كانت أسلوبية بالي تبحث في القيم الوجدانية للتعبير غير الشخصي، وتقصي العناصر الجمالية الفردية من ميدان عملها، إلا ّ فيما يخص المقارنة، فإن التصورات الأسلوبية الجديدة لا ترى مبرراً لذلك الإقصاء لأن التعبير الجمالي(النص الأدبي) إنما هو شكل من أشكال التواصل أيضاً وإن العناصر الجمالية مؤداها رغبة المؤلف في جذب القارئ وإمتاعه، كما أن بين اللغة الأدبية والدراسة الأسلوبية تبادل في المنفعة شبه مطرد، إذ تتيح اللغة الأدبية للدراسة الأسلوبية مادة ضرورية على مستوى الإحصاء والإجراء التجريبي، في حين تقدم الأخيرة للعمل الأدبي دراسة وصفية مشفوعة بالبيانات الدقيقة والمقنعة[٣٢]، ونجد مصداقية لذلك عند مارسيل كريسو في مؤلفه (الأسلوب وتقنياته) حيث يقول فيه((لقد كنا على اتفاق مع بالي حتى اليوم، ولكننا سننفصل عنه الآن، فالعمل الأدبي بالنسبة إلينا هو وسيلة اتصال بكل بساطة، وإن كل الجماليات التي يضيفها الكاتب على العمل الأدبي ليست أكثر من وسيلة لضمان اهتمام القارئ بصورة أتم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولعل هذا الأمر أكثر تنظيماً مما هو في الاتصال السائد ولكنه ليس نوعاً مختلفاً، ويمكن أن نقول أن العمل الأدبي هو ميدان علم الأسلوب بلا منازع لأن الاختيار فيه أكثر طوعية وأكثر وعياً))[٣٣]، وبناءً على ذلك لجأ كريسو إلى استبدال مفهوم التعبيرية بمفهوم الحدث الفني، منظوراً إليه من ناحية قيمته الجمالية[٣٤].

ويتولد صدى هذه النظرة الجمالية عند ماروز وإن ظل يتبنى مفهوم القيمة التعبيرية كما هي عند بالي، بيد انه نقل الدراسة الأسلوبية من مستوى اللغة المنطوقة غير الشخصية إلى مستوى الكلام بشتى أنواعه، أي(العادي والأدبي، المنطوق والمكتوب ، الشخصي وغير الشخصي، الإيحائي والمباشر.....الخ) بمعنى أنه كان ينظر إلى اللغة بوصفها((جملة الوسائل التعبيرية المتوفرة للمتكلم ليصوغ منها ما يريد أن يقول)) [٣٥]،أوهي ((ذلك الرصيد المشترك الموضوع على ذمة المتكلمين، وهم يسخرونه لحاجتهم في التعبير باختيار ما يناسبهم، والأسلوب هو ممارسة الاختيار بحسب ما تجوزه قوانين اللغة))[٣٦]، وهذه النظرة الازدواجية الوظيفية للأسلوبية يعبر عنها بييرجيرو بالتناسل المضموني للتعبير بين مجال العمل الأسلوبي ومحتوى التفكير البلاغي، إذ إن ميدان كليهما هو فن الكتابة وفن التركيب، فن الكلام وفن الأدب[٣٧]، ويرى غراهام هاف ان أتباع بالي على الرغم من توسيعهم الدائرة التعبيرية بحيث شملت دراسة الأساليب الأدبية الفردية، الإ ّ أن أعمالهم ظلت تدين إلى ميدان علم اللغة وليس إلى الأدب، وذلك لأنهم لم يحاولوا سبر أغوار الإبداعات الأدبية من جوانبها الفنية، بالقياس إلى تقنية الملاحظة اللغوية المضبوطة التي تحفل بها دراساتهم الأسلوبية[٣٨].

تطبيقات الأسلوبية التعبيرية:

اتخذ بالي من اللغة الفرنسية ميداناً لتطبيق أسلوبيته التعبيرية، وقد تضمنت هذه التطبيقات بعض الإجراءات المهمة قبل مباشرة عملية التحليل الأسلوبي وقد أوضح جورج مولينيه هذه الإجراءات حيال قطعة من الخطاب موضوع الدرس، وبالشكل الآتي[٣٩] :ـــ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١ــ تحديد الواقعة الأسلوبية من مجموع الخطاب المتعين دراسته.

٢ــ العزل المادي للقسم أو المقطع الكلامي الذي يحدث ضمنه شيء ما.

٣ــ تحديد الواقعة اللغوية (وسيلة للتعبير).

٤ــ تفكيك هذه الوسيلة اللغوية، وحصر الجانب الوجداني فيها.

٥ــ بيان الدور الذي تلعبه التعبيرات الوجدانية داخل المقطع المحدد.

٦ــ ترجمة هذه التعابير الوجدانية أو مقارنتها بمستويات تعبيرية أخرى خارج العمل المدروس،((والاحتكام إلى المقارنة والترجمة يمثل ... عند بالي أهم إجراء يبرز الملامح الأسلوبية في لغة من اللغات، فالخاصية اللغوية قد لاتعني المتحدث الذي يستخدمها كل يوم بطريقة عفوية، ولكنها تدهش الملاحظ الذي يقارنها بغيرها من اللغات،خاصة إذا كان هذا الملاحظ أجنبياً))[٤٠]. وعلى هذا فعملية المقارنة والترجمة تتيح فرصة قياس الفارق الأسلوبي بين لغتين، أو مستويين تعبيريين من لغة واحدة .

٧ــ تحديد الأثر الحاصل الذي يتركه تعبير ما، سواء أكان تأثيراً طبيعياً مباشراً، أو إيحائياً غير مباشر، مع إمكانية الجمع بينها وبين تغيّر نغمي معبر يهدف إلى تلوين تعبير المرسلة بالنسبة إلى من يتلقى الخطاب .

لقد كانت أسلوبية بالي التعبيرية تتيح فرصة استثمار كافة المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية في الواقعة اللغوية المحددة، بغية الوصل إلى ملمح أسلوبي معين لتلك الواقعة. وسنكتفي بالإشارة الإجمالية لهذه المستويات وطريقة معالجتها،مسترشدين بما ذكره بييرجيرو[٤١]، مع الإشارة إلى ما يوازيها في اللغة العربية بحسب ما يذكره الكتاب العرب.

١ــ المستوى الصوتي:

تتشكل المادة الصوتية لدى بالي من تضافر الطبيعة الفيزيائية للأصوات والطبيعة الوظائفية لها، وتتعلق الأولى بالصوت اللغوي من حيث مخرجه وصفاته وتأثيره في غيرهِ من الأصوات أو تأثره بها، أما الثانية فترتبط بالإحداث الصوتية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من حيث وظائفها ومعانيها،وما دامت اللغة المحكية (المنطوقة) عماد الأسلوبية التعبيرية فان الجانب السمعي للأصوات يعد أهم خاصية لغوية يمكن من خلالها ملاحظة التغيرات التعبيرية من فئة اجتماعية إلى أخرى، ولهذا كان التركيز في الأسلوبية التعبيرية على ((كل ما يحدث إحساسات عقلية سمعية : وهي الأصوات المتميزة وما يتألف منها، وتعاقب الرنات المختلفة للحركات، والإيقاع، والشدة، وطول الأصوات، والتكرار،وتجانس الأصوات المتحركة والساكنة، والسكنات ... الخ))[٤٢] ، ويصنف بييرجيرو الصوتيات التعبيرية إلى ثلاث صوتيات،هي[٤٣]:ـ

١ـ الصوتيات المفهومة: وهي تدرس الصوائت باعتبارها عناصر لغوية موضوعية وقاعدية. أي الاستعمال النموذجي للأصوات، وبوسع المتحدث أياً كانت صفته الاجتماعية استعمالها، لما فيها من قيمة إيصالية مستقلة عن أي تلون نطقي غير نموذجي.

٢ـ الصوتيات الندائية: وهي تدرس المتغيرات الصوتية التي تهدف إلى إحداث اثر في السامع. أي الاستعمال المقصود للأصوات، لغرض استقطاب نوع من الإثارة لدى المتلقي .

٣ـ الصوتيات التعبيرية: وهي تدرس المتغيرات الناتجة عن المزاج وعن السلوك العفوي للمتكلم، أي الاستعمال العفوي أو غير الشعوري للأصوات، الذي يكشف عن الأصول الاجتماعية للمتحدث أو عن ميوله النفسية، ويشكل العنصران الأخيران موضوع الأسلوبية الصوتية، والتي تهدف إلى حصر الأسلوبية التعبيرية في عناصر صوتية (كالنبر، والتنغيم ، والمد، والتكرار ...الخ) ،وبمقدار ما يكون للغة حرية التصرف ببعض هذه العناصر الصوتية تستطيع هذه اللغة تسخير تلك العناصر لغايات أسلوبية،وهكذا فإن في حوزة اللغة نسقاً كاملاً من المتغيرات الأسلوبية الصوتية التي يمكن التمييز بينهما.

أما اللغة العربية فإنها((غنية بهذه الأنساق، ولعلماء اللغة والقراءات القرآنية دراسات واسعة في هذا المجال))[٤٤]، كشفت عنها دراسات المحدثين العرب، ومن أمثلة ذلك مستويات التنغيم الصوتي، والإيقاع، ونبرة الملفوظ، والقيم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الانفعالية للأصوات، والسياق أو الموقف ...الخ[٤٥]. وفي العصر الحديث درست الأبحاث التطبيقية التشكيل الصوتي لبعض اللهجات المحكية المحلية. ولنا إن نقارن بين ظاهرة النبر في الفرنسية ومثيلتها العربية ،إذا يذكر بييرجيرو أن نبر التكثيف (التضعيف) في الفرنسية ليس له قيمة وظيفية، إي لا يغير معنى الكلمة إذا ما انتقل من مقطع إلى آخر داخل هذه الكلمة، ويعبر ماروز عن هذا النوع من النبر بالنبر الإيحائي[٤٦]، أما اللغة العربية فقد عرفت ((النبر وعبرت عنه بمسميات مختلفة ، الهمز،العلو،الرفع، مطل الحركات، الارتكاز الإشباع،المد،التوتر، التضعيف، وكلها تفضي إلى مستوى دلالي واحد بوظائف متباينة تبعاً للسياق، وبروز القيم الاستبدالية في النص اللغوي))[٤٧]، أذن النبر العربي يباين النبر الفرنسي من حيث أن الأول محكوم بقوانين صوتية مختلفة تبعا لتعدد وظائفه وأنواعه [٤٨]، وهذا ما لا يتوفر للثاني، ومعنى هذا أن اللغة العربية بتراثها المكتوب وحاضرها المنطوق تزخر بالأنساق الصوتية التي تعود تارة إلى تباين الجغرافيا اللغوية، والى مظاهر التطور تارة أخرى، وتعدد الطبقات اللغوية تارة ثالثة، وإلى غير ذلك وهو كثير.

٢ــ المستوى الصرفي:

ويؤكد بييرجيرو أن المحصول الأسلوبي للبنى الصرفية ضعيف عموماً في اللغة الفرنسية، أما عنصر التكوين أو الاشتقاق الصرفي فهو أضعف بكثير من ذلك، ولم يتبقى لها إلا ّ الاشتقاق الدلالي (أي التطور أو الانتقال الدلالي للصيغة نفسها) مما ترتب على ذلك إن حدث انفصال تام بين دلالة الصيغة ودلالة جذرها الأصلي، إذ لم تعد الصيغ الصرفية تمت بصلة لجذورها اللغوية.كما أن بعض صيغ التصغير فيها لم تعد كذلك لأنها أزالت صرفها الإعرابي وبسطت تماماً تصريف الأفعال، حتى أنها تتردد في تشكيل الكلمات الجديدة، مفضلة أن تهب ما تملكه من صيغ قديمة معاني جديدة، وظل نظام التصغير والتفخيم الصرفي فيها يبنى على اعتبارات وجدانية، كما أن هذه اللغة سجلت نفوراً ملحوظاً من اللواحق، وعدته من قبيل الإعاقة النطقية، مفضلة التجريد الصيغي والتنكير والصيغ الدالة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

على عموم الجنس والعدد والجمع ...الخ، وكل ذلك يعد في نظر الأسلوبية التعبيرية من مصادر الأثر المستحب في الأسلوب، القائم على فهم وجداني لمختلف الألفاظ[٤٩].

وبعكس هذا الضعف الصرفي الاشتقاقي في اللغة الفرنسية وعدم القدرة على توليد صيغ جديدة لمعان مستحدثة، فان((المحصول الأسلوبي لصياغة الأبنية الصرفية في اللغة العربية، له آفاق رحبة دلالياً وصوتياً وتركيبيا، وتشكل تلك الصيغ جزءا أساسيا في بنية الخطاب الشعري العربي، وتحتل مكاناً مرموقاً في مكونات التحليل الأسلوبي وعناصره))[٥٠]، حتى ذهب الباحثون في علم اللغة والصرف إلى ((أن اللغة العربية محظوظة جداً بوجود هذه الأبنية الصرفية، لأنها تصلح لأن تستخدم أداة من أدوات الكشف عن الحدود بين الكلمات في السياق، في حين تشكو معظم لغات العالم من عدم وجود مثل هذا الأساس الذي يمكن به أن تحدد الكلمات))[٥١]، ومعنى ذلك ان لكل صيغة صرفية استقلاليتها ومعناها الوظيفي فضلا عن معناها المعجمي. كما أن بعض الصيغ العربية تعيش حالة من الازدواجية السياقية، إذ قد يتعدد المعنى الوظيفي للصيغة الواحدة دون أن تفقد معناها الأصلي وذلك تبعاً للسياق الموضوعة من أجله، وبالعكس قد تتعدد الصيغ للدلالة على المعنى الواحد ولكن يبقى لكل صيغة دلالتها الخاصة، وإن اشتركت مع غيرها من الصيغ في الدلالة العامة[٥٢]، وتشكل السوابق واللواحق في اللغة العربية قيماً أسلوبية مهمة على صعيد دلالة الصيغة المفردة، فالجذر(كتب) يمكننا أن نصوغ منه أبنية صرفية مختلفة بواسطة إضافته إلى أعداد مختلفة من هذه السوابق أو اللواحق لنحصل على معاني مختلفة : الكاتب، الكتاب ، مكتوب، كتبنا، كتبوا...الخ [٥٣] دون أن يكون هناك عارض عضلي، أو ما يسمى بالفرنسية العائق النطقي. والجانب الصرفي في العربية يعنى بدراسة أحوال الكلمة من حيث إفرادها وتثنيتها وجمعها وتعريفها وتنكيرها، وتذكيرها وتأنيثها، وأحوال الفعل في دلالته الزمنية، والجنس، والعدد، والهيئة والشخص ... الخ، وقد أفاض الباحثون العرب قديماً وحديثاً في شرح هذه الأبواب الصرفية .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣ــ المستوى التركيبي:

وتشكل دراسة التراكيب النحوية فصلاً هاماً من فصول الأسلوبية التعبيرية[٥٤]، بل نراها ــ نتيجة لهذا الاهتمام المتزايد ــ قد وسمت به عند بعض الدارسين بسميات مثل(الأسلوبية التركيبية) و(علم تراكيب الجمل) و(أسلوبية التراكيب الكبرى) ... الخ[٥٥] ، وتشمل هذه الدراسة جميع الأبواب النحوية كالفاعلية والمفعولية والحالية وجميع متعلقات الجملة (الأزمنة، أدوات التجريد والزيادة ... الخ)[٥٦]، وينظر الاتجاه التعبيري لهذه التراكيب النحوية من زاويتين[٥٧]: الأولى تهتم بالواقع النظمي الداخلي (أي جميع العلاقات التي تربط المفردات داخل الجملة، أما الثانية فميدانها ما فوق النظام الداخلي الجملي (علاقة الجمل ببعضها ثم علاقة الجميع بالواقع اللغوي بأكمله). وسنتكلم عن هاتين الزاويتين مسترشدين بما أورده جورج مولينيه في أسلوبيتهِ[٥٨].

أولاــ الواقع النظمي: هناك نوعان من التركيب التعبيري النظمي:النوع الأول يتشكل من المجموعة (فاعل- فعل) غير الموسومة أسلوبياً، ويتم الوسم بالاستعانة بمفهومي(القلب والفصل)، والفصل يعني إما إدخال عنصر دخيل بين الفاعل والفعل، أو بتكرار الفاعل مرتين، أما الوسم بالقلب فهو يتصل بجماليات التعبير ولكنه يخضع لقيود مفرادتية – نحوية دقيقة مثل(نوعية الأدوات المتصدرة للجمل، ونوعية الكلمات التي تحملها الجمل ... الخ) وفي كل حالة يجب ملاحظة حدوث الحالات الوسمية المضادة التي تنقل التعبير من حالة إلى حالة أخرى مغايرة. سواء على مستوى الأزمنة النحوية (ماضي، مضارع، أمر، مستقبل) أو نوعية المقاطع من حيث الطول والقصر مثلا[٥٩]. وهذا ما يسمى بلعبة الصيغ النحوية ــ أما النوع الثاني فهو يتشكل من المجموعة (أسم ــ صفة) وينظر التحليل الأسلوبي إلى تقديم الصفة أو تأخيرها بالنسبة إلى الاسم، فيما عدا بعض الحالات التي يتوجب فيها قواعديا تقديم الصفة. وتتم عملية التوزيع بالنسبة للتقديم والتأخير وفقاً للقواعد الآتية :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١ــ الميل إلى التسلسل التدريجي في تأخير الصفة.

٢ــ الميل إلى وحدة النبر في التركيب النحوي الذي يدعو إلى تقديم الصفة، وذلك فيما إذا كان النبر النهائي على المقطع الأخير من الاسم. وبذلك يصبح هذا النبر هو عماد التنظيم الجملي وكحد مميز للمجموعة التعبيرية. وهذه القاعدة تقف بالضد مع القاعدة التي سبقتها.

٣ــ الميل إلى التقسيم النغمي للجمل بحيث تتابع الجمل نغمياً من الأضعف إلى الأقوى مهما كانت طبيعة المفردة المشكلة للجملة الواحدة (كالصفات المعطوفة على بعضها ولكنها تحمل بين طياتها نوعية واحدة) والوسم الأسلوبي يعمل عكس هذا الميل النغمي. أي يتوقع وسماً أسلوبيا مضاداً لهذا الترتيب النغمي للجمل المتتابعة. وخلاصة الرؤية الأسلوبية من هذه الزاوية، أن المحصول الأسلوبي لايمكن له أن يبرز إلاّ من خلال مفهوم التضاد الجملي (للماضي المستمر، ولصيغة الاحتمال، والحاضر التاريخي، وصيغة المصدر ...الخ) بالنسبة لقواعدية اللغة الفرنسية، فضلاً عن التضاد النغمي النحوي(٦٠).

ثانيا ــ الواقع ما فوق النظمي: وهو يتعلق بشكل الجمل ونوعيتها، ثم علاقتها بالتعبير أو بالخطاب بأكمله، مثل (الجمل الفعلية أو غير الفعلية، والإخبارية أو غير الإخبارية، والتأكيد أو السلبية، والبسيطة أو المعقدة، والمعطوفة أوالمتعلقة ... الخ. وهذه الزاوية تعتمد كلياً على الحركة الثلاثية لنظام سير الجمل، وتتصل الأولى بالواقع النغمي للجملة من حيث الطول والقصر، وهو يختلف عن التقسيم السابق الذي يخضع لمنطق القوة والضعف. فإذا كان التغير النغمي الأول في الجملة أقصر من التغير النغمي الثاني، أو كان مساوياً له أو أطول منه، فإننا نحصل على نغمة جملية صاعدة غير أسلوبية إجمالاً، أو نغمة محايدة مقصودة، أو هابطة ذات وسم مسبق، وتبقى اللعبة الأسلوبية تابعة لعنصر المفاجئة الذي يكسر هذا الترتيب النغمي وهو الوسم المضاد(٦١)، وتتصل الثانية بالكتل النحوية التي تتمفصل حول تقابل تنائي مزدوج (الجملة الخطية والجملة المتوازية) و(الجملة الموصولة والجملة المقطعية) والأولى تتمركز حول قضية التضعيف، إذ الجمل الخطية لا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تقدم أي تضعيف أو توليد للمراكز الوظيفية، أما المتوازية فيمكن لها أن تقدم عـــدداً من التضعيفات من مراتب نحوية مختلفة[٦٢]، والثانية فإن الجمل الموصـــولة فيهـــا سواء أكانت خطية أو متوازية،تقدم تتابعاً متجاوراً من العلاقات البسيطة التي تنتظم تدريجياً على طول المجموعات النحوية. في حين أن الجمل المقطعيـــة تلجـــأ إلـــى عنصري التجزئة والنقل، حيث يتم تجزئة العناصر الجملية أو تكريرها ثم النقل من واقع ترتيبي غير أسلوبي إلى آخر يتصف بالسمة الأسلوبية، وتتصل الحركة الثالثة بالإيقاع التركيبي النحوي، ويعتمد هذا الإيقاع على جملة متكررة مـــن النبـــر فـــي أماكن متجانسة ومتقاربة من الواقع التعبيري، ومتوازنة مـــع التقاليـــد العروضـــية، والتماثل الصوتي لنظام التعبير المدروس، ومهما يكن من أمر فان دراســـة محـــور الجمل النحوية وفقاً لهذه المعايير الآنفة الذكر يشكل صعوبة كبيرة بالنسبة للمحلـــل الأسلوبي، ولكنها في الوقت ذاته تعد أكثر اعتماداً فـــي بيـــان الملمـــح الأســـلوبي لمختلف التعابير، كما أنها من أهم مميزات التعبير وأشدها حساسية وقوة، خاصـــة إذا ما تم الخروج عن الموقعية النحوية أو الاحتمالية الزمنية (التضاد المفاجئ) فانه يكسب التعبير أنساقاً بنائية تثري القول بالمثيرات الأسلوبية[٦٣].

ويشكل النظام النحوي ومتعلقاته في اللغـــة العربيـــة موضـــوع الأســـلوبية النحوية، ذلك النظام الذي يتميز بإمكاناته الواسعة لمختلف المعاني التعبيرية، ابتـــداء من معاني الأبواب المفردة وانتهاء بأصغر قرينة نحوية فيـــه. وقـــد ذكـــر أغلـــب الدارسين المحدثين تلك المعاني التي يقدمها النحو العربي بناءً على مـــا جـــاء فـــي مصنفات النحاة الأوائل، والتي تمثلت بالأشكال الآتية[٦٤] .

١ــ مجموعة المعاني النحوية العامة وهي : الخبـــر والإنشـــاء والإثبـــات والنفـــي والتأكيد، والأمر والنهي والاستفهام، والتقسيم والشرط والتعجب ... الخ
٢ــ مجموعة المعاني النحوية الخاصة، كالفعالية والمفعولية والحالية ... الخ
٣ــ مجموعة العلاقات النحوية المعنوية، والتي تربط المعاني الخاصة مع بعضـــها لبيان المراد منها ــ أثناء تركيبها ــ كعلاقة الإسناد والتخصيص والنسبة والتبعية .
٤ــ كما يقدم النحو للأسلوبية مجموعة من القيم الخلافية النحوية أو المقابلات بـــين أفراد كل عنصر من العناصر السابقة، وهذه القيم تشكل للأسلوبية رافدا مهما مـــن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

روافد التحليل الأسلوبي، كالمقابلة بين الخبر والإنشاء، والشرط ألإمكاني قبال الشرط ألامتناعي، والمدح في مقابل الذم، والمتقدم رتبة في مقابل المتأخر، والاسم المرفوع في مقابل المنصوب، والمتعدي في مقابل اللازم وهلم جرا.

وإذا كانت التحليلات النحوية الأسلوبية قد أفادت في عملها من النظرة اللسانية الحديثة متمثلة بآراء عالم اللغة دي سوسير وتلامذتهِ وبالأخص جومسكي صاحب النظرية التوليدية والتحويلية، فإن عالم اللغة العربي عبد القاهر الجرجاني ومن تبعه، قد سبقوا تلك النظرة الحديثة بعقود عديدة خلت، وتمثل ذلك بنظرية النظم التي أتى بها الجرجاني، والقائمة على أساس توليدي وتحويلي في توخي معاني النحو العربي. وقد تحدث الكثير من الدارسين العرب عن أوجه الشبه بين سوسير وجومسكي وبين الجرجاني في مسائل نحوية كثيرة[٦٥]، وتكفي الإشارة إلى مظاهر القرائن النحوية عند الجرجاني وغيره التي يحتفل بها اليوم علم اللغة الحديث، وخاصة ظاهرة التعليق النحوي[٦٦].

٤ــ المستوى الدلالي ــ المعجمي:

وتعتبر المفردات اللغوية في جانبها الذاتي (تاريخية المفردة) وجانبها الإيحائي (القيمة الدلالية)هي المصدر الأساس في الدراسية الأسلوبية[٦٧]،حتى ليمكن القول أن هذه الأداة اللسانية تشكل القاعدة الرئيسة بالنسبة لأسلوبية بالي التعبيرية[٦٨]، ويتفاوت المنظور الأسلوبي لوجهي المفردة، فقد يكون البحث في تاريخ تشكل الكلمات أمراً مجدياً وضرورياً في بعض أنواع النصوص كالبحث في شكل الكلمات(البسيطة، المشتقة، نوع الاشتقاق، الفئة المفرداتية...) أو في قدم التعبير، أو استحداث المعنى وكذلك مدى تطابق المفردات أو عدم تطابقها لهذا الوسط التعبيري أو ذاك[٦٩]. ولكن الوجه الدلالي هو الأوفر حظاً في عالم الأسلوبيات عموماً، إذ يتم فيه بناء شبكة منظمة وتراتبية من مجموع معاني كلمات النص، وبالتالي تحديد جميع المتغيرات الأسلوبية في سياق النص الإخباري[٧٠]، وقد تناول بالي في أسلوبيته كلا الوجهين بالبحث والتقصي، فقد نظر إلى تغير المعنى الذي يصيب صور الكلمات أو إشكالها عبر العصور، وتتدخل في هذا المضمار عوامل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عديدة منها النفسية والاجتماعية والمنطقية والاستعارية ... الخ، وتتعلق بأسلوبية تغير المعنى أيضاً قضية المحظورات والتوريات: مثل توريات الخرافة، والظرافة، واللياقة الشائعة في عصر من العصور، وفي مجتمع من المجتمعات، كلغة المتحذلقين مثلا[٧١]، أما على المستوى الدلالي فقد نظر إليه من جهة الآثار الطبيعة للكلمات والآثار والاستدعائية، والأولى ترتبط بنوعية الأصوات وببنية الكلمات، فهناك حزمة صوتية معللة، إي تكون العلاقة بينها وبين ماتشير إليه من معنى علاقة طبيعية، وبعضها لا يعطي تلك العلاقة وإنما هي اعتباطية، وبعبارة أخرى أن دراسة الآثار الطبيعية للكلمات تقع تحت ما يسمى بدراسة الدال والمدلول. كما يساهم شكل الكلمة قصيراً كان أم طويلاً في إعطائها قيمة أسلوبية، وذلك حسب تناغمها مع معانيها. وكذلك يصدق هذا القول على بنية الكلمة الصرفية من حيث مناسبة المعنى أو عدمه[٧٢].وكذلك تشكل الآثار الاستدعائية للمفردات ميداناً رفيعاً للدلالة الأسلوبية، وترتبط هذه الآثار بالنبرة الصوتية الفارقة، والطبقات الاجتماعية، والفئات المهنية ... الخ، فقد تتطور القيم الاستدعائية للمفردات بحيث تفقد قيمتها الاستدعائية الماضية في بعض الأحيان، ولكن في الأغلب الأعم تبقى الحالات الماضية للغة ماثلة في الأذهان تعبر عن قيم استدعائية معينة، تساعد في عملية التحليل الأسلوبي[٧٣].

وتتميز اللغة العربية بالثراء المفرداتي ((بما منحها التاريخ العربي المجيد من مفردات، وهي قابلة لزيادة هذه الثروة بما وهبتها طبيعتها العبقرية في الصياغة من إمكان الاشتقاق والارتجال و التعريب وتغليب الصيغ))[٧٤]، وقد خضعت المفردة العربية لنوعين من الدراسة،تمثلت الأولى بالدراسة المعجمية ويقع ضمن هذا النوع عمليات الاشتقاق والنحت والتعريب والدخيل والافتراض والاقتباس ...الخ، وهو كل ما يخص وضعية بنية الكلمة ودور المبنى في تغيير المعنى، على أن معنى المفردة اللغوية معجمياً متعدد الوجوه والاحتمالات، إلا إذ دخلت في سياق تعبيري معين، فيمكن عندئذ تحديد معناها الدقيق[٧٥] والمعجمات العربية متعددة المناهج في عرضها للمفردات اللغوية وفي عمقها من حيث الاستقصاء والتقصي لكل أشكال المفردة الواحدة وتوسعاتها من حيث المعنى.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويمكن للدارس أن يلاحظ نوعين من المعجمات في اللغة العربية، ويعنى الأول بالمفردات التي تندرج في موضوع واحد وتسمى بالمعجمات المفهومية أو معجمات المعاني مثل معجم (الخيل، والمطر، واللبن ... وغيرها) وميزة هذه المعجمات أن المفردات فيها لا تقوم على أساس الروابط الاشتقاقية إنما على أساس الحقول الموضوعاتية، مع قابلية هذه المفردات إلى التغير والتطور. أما الثاني فيعنى بالمفردات اللغوية التي ترتبط فيما بينها بالرابط الاشتقاقي، ولذلك سميت بالمعاجم الاشتقاقية، وهذا النوع أقدر على استيعاب جميع المفردات ضمن روابط علائقية هي أشبه بالنظام الرياضي المتكامل[٧٦] أما الدراسة الثانية فقد تمثلت بالدراسة الدلالية لمعاني المفردات اللغوية ويقع ضمن هذا النوع قضية اللفظ والمعنى أو(الدال، المدلول) والتطور الدلالي المفرداتي[٧٧]،وقد حظيت قضية الدال والمدلول باهتمام اللغويين والمناطقة العرب ممثلة بالشريف الجرجاني الذي يقول((كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء أخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول))[٧٨]، والغزالي والقرطاجني اللذين اصطلحا على صياغة المربع الدلالي للألفاظ ومدلولاتها في سلم الوجود وهي : الوجود العياني، والوجود الذهني، والوجود اللفظي والوجود الكتابي [٧٩]، وهذا يعني أن ((الكتابة دالة على اللفظ، واللفظ دال على المعنى الذي في النفس، والذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان))[٨٠]. وقد تبعهم بالبحث والدراسة لهذه القضية الكثير من علماء العربية الإجلاء، مفرعين وشارحين ومستنبطين، حتى أصبحت قضية الدال والمدلول من بديهيات الدارسة اللغوية التي تجاوزت مستوى المفردة لتطال معاني الصيغ الصرفية، كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، ومعاني الزيادة، حتى وصلت في نهاية المطاف إلى المؤسسة اللغوية الأكبر وهي (النظم أو السياق) عند عبد القاهر الجرجاني، في دورة متكاملة من الائتلافات اللغوية بدء بالعلاقات الصوتية ثم الصرفية فالنحوية، حتى المحيط اللغوي بأجمعه. وهم بذلك قد سبقوا العالم الغربي في طرح هذه القضية بمئات السنين[٨١] .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هوامش البحث

١ــ ينظر: علم الأسلوب : مبادئه وإجراءاته : ١٧.

٢ــ الأسلوب والأسلوبية : مدخل في مصطلح: ٦٥.

٣ــ ينظر: الأسلوبية : مولينيه: ٥٠ .

٤ــ ينظر: الأسلوبية: بييرجيرو :٤٣ــ٤٤

٥ــ ينظر: دراسات لغوية تطبيقية:١٣ــ١٤ .

٦ــ الأسلوب والأسلوبية :غراهام هاف: ٣٤.

٧ــ ينظر : دراسات لغوية تطبيقية:١٧ والأسلوب والأسلوبية :غراهام هاف : ٤٠

٨ــ ينظر : الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة: ٩٣ .

٩ــ الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي:٩٤.

١٠ــ ينظر: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته :٢٠.

١١ــ ينظر: البنى الأسلوبية في شعر السياب : ٢٨.

١٢ــ الأسلوبية الأسلوب : المسدي:٤٠.

١٣ــ الأسلوبية : عدنان بن ذريل : ٢٥٣..

١٤ــ الأسلوبية : بييرجيرو : ٥٤.

١٥ــ ينظر: الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي : ٩٤.

١٦ــ ينظر :الأسلوبية: بييرجيرو: ٦٧،٥٥ والأسلوبية : مولينيه : ٥٨.

١٧ــ ينظر : علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته : ٢١.

١٨ــ ينظر : الأسلوبية : مولينيه : ٥٨.

١٩ــ ينظر:علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته :٢١والأسلوب والأسلوبية:غراهام هاف :٣٨.

٢٠ــ ينظر الأسلوب مبادئه وإجراءاته : ٢١. واتجاهات البحث الأسلوبي : ٣٢.

٢١ــ ينظر : الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي : ٩٤.

٢٢ــ ينظر : ظواهر أسلوبية في الشعر الحديث في اليمن : ٥٩.

٢٣ــ الأسلوبية : بييرجيرو :٥٣

٢٤ــ ينظر : الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة: ٩٣

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٥ــ ينظر : الأسلوبية : بييرجيرو : ٤٦و٦٠ . الأسلوبية : مولينيه : ٥٤.

٢٦ــ ينظر : الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة: ٩٢ــ ٩٣.

٢٧ــ ينظر : دراسات لغوية تطبيقية : ٢٣.

٢٨ــ المصدر نفسه: ٢٢ــ ٢٣.

٢٩ــ اتجاهات البحث الأسلوبي : ٢٧.

٣٠ــ ينظر : علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته: ٢٩.

٣١ــ الأسلوبية والأسلوب : المسدي :٤١.

٣٢ــ ينظر : علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته: ٣٠ وما بعدها

٣٣ــ الأسلوب والأسلوبية: غراهام هاف : ٣٩ــ٤٠.

٣٤ــ ينظر: الأسلوبية والأسلوب : المسدي : ٤٤.

٣٥ــ الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة : ١٠٨ .

٣٦ــ المصدر نفسه : ١٠٨.

٣٧ــ ينظر : الأسلوبية : بييرجيرو : ٢٧ والأسلوبية والأسلوب : المسدي : ٤٥.

٣٨ــ ينظر : الأسلوب والأسلوبية : غراهام هاف : ٤٠.

٣٩ــ ينظر: الأسلوبية : مولينيه :٥٧

٤٠ــ علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته:٣٤

٤١ــ ينظر : الأسلوبية : بييرجيرو : ٥٩ــ.٦١

٤٢ــ اتجاهات البحث الأسلوبي : .٣٢

٤٣ــ ينظر : الأسلوبية : بييرجيرو : ٥٩ــ.٦١

٤٤ــ ظواهر أسلوبية في الشعر الحديث في اليمن :٦٠.

٤٥ــ ينظر: الابلاغية فرع من الألسنية : ٢٠٤.

٤٦ــ ينظر: الأسلوبية : بييرجيرو :٦٠ .

٤٧ــ علم الصرف الصوتي : ١١٣.

٤٨ــ ينظر : المصدر نفسه : .١١٧

٤٩ــ ينظر : الأسلوبية : بييرجيرو : ٦١ ــ ٦٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥٠ــ ظواهر أسلوبية في الشعر الحديث في اليمن :٦١.

٥١ــ مناهج البحث في اللغة : ١٧٦ وينظر: الإعجاز الصرفي في القران الكريم: ٨ــ٩.

٥٢ــ ينظر : الإعجاز الصرفي في القران الكريم : ٥٧ــ٦٢.

٥٣ــ ينظر : طرق التعبير عن المعاني النحوية والصرفية :٢٩

٥٤ــ ينظر :الأسلوبية : بييرجيرو : ٦٢.

٥٥ــ ينظر : النقد والحداثة : المسدي : ٣٥- ٤٠والاسلوبية : مولينيــه :

٥٠ وعلم الأسلوب : ٣٦على التوالي .

٥٦ــ بنظر :الأسلوبية : بييرجيرو :٦٣.

٥٧ــ ينظر : الأسلوبية : مولينيه :٢٠٣.

٥٨ــ ينظر: المصدر نفسه : ٢٠٣-٢٠٨.

٥٩ــ ينظر: اتجاهات البحث الأسلوبي :١٤٩

٦٠ــ ينظر : الأسلوبية : بييرجيرو :٦٢-٦٣.

٦١ــ ينظر : اتجاهات البحث الأسلوبي :١٤٨.

٦٢ــ ينظر : الأسلوب والأسلوبية : غراهام هاف :.٤٨

٦٣ــ ينظر: اتجاهات البحث الأسلوبي :١٤٨.

٦٤ــ ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٦- ٣٧ وظواهر أسلوبية فــي الشــعر الحديث فـــي اليمن:.٦١

٦٥ــ ينظر : قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني:٧٤-٧٥ والنحــو بين عبد القاهر وتشو مسكي :٢٥ –٣٥ ومفهوم النظم عند عبــد القــاهر الجرجاني : قراءة في ضوء الأسلوبية :١١-٢٣

٦٦ــ ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها :١٨٨.

٦٧ــ ينظر : الأسلوبية : مولينيه :١٩١.

٦٨ــ ينظر: الأسلوبية :بييرجيرو: ٦٤.

٦٩ــ ينظر: الأسلوبية : مولينيه :١١١.

٧٠ــ ينظر: المصدر نفسه : ١١٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧١ــ ينظر : الأسلوبية :بييرجيرو: ٦٥- ٦٦ .

٧٢ــ ينظر: الأسلوبية :بييرجيرو :٦٤ والأسلوبية:مولينيه: ٢١٢

٧٣ــ ينظر: الأسلوبية :بييرجيرو :٦٥

٧٤ــ اللغة العربية معناها ومبناها :٣٢٩

٧٥ــ ينظر :المصدر نفسه :٣٢٣

٧٦ــ ينظر: المستويات الدراسة الألسنية : ١٨

٧٧ــ ينظر : المصدر نفسه : ١٨.

٧٨ــ كتاب التعريفات :٧٨

٧٩ــ ينظر:وصف اللغة العربية دلالياً :٧٩

٨٠ــ معيار العلم في فن المنطق: ٤٦-٤٧

٨١ــ ينظر: مستويات الدراسة الألسنية :١٩

المصادر والمراجع

١ــ الإبلاغية فرع من الألسنية ينتمي إلى علم أساليب اللغة: د. عفيف دمشقية: مجلة الفكر العربي المعاصر، ع٨،س١، ١٩٧٩

٢ــ الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي: د. شفيع السيد:دار الفكر العربي،الكويت، ١٩٨٦

٣ــ اتجاهات البحث الأسلوبي: مجموعة باحثين: اختيار وترجمة وإضافة: د. شكري محمد عياد:دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض،ط١، ١٩٨٥

٤ــ الأسلوب والأسلوبية: غراهام هاف:ترجمة:كاظم سعد الدين:دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٥٨

٥ــ الأسلوب والأسلوبية مدخل في المصطلح وحقول البحث ومناهجه: د. احمد درويش:مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ع١، مج٥، ١٩٨٤

٦ــ الأسلوبية: بييرجيرو:ترجمة د. منذر عياشي:مركز الإنماء الحضاري، سوريا، حلب،ط٢، ١٩٩٤

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧ــ الأسلوبية:جورج مولينيه:ترجمة د.بسام بركة:المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،١٩٩٩

٨ــ الأسلوبية: د. عدنان بن ذريل:مجلة الفكر العربي،ع٢٥،س٤، ١٩٨٢

٩ــ الأسلوبية والأسلوب:د.عبد السلام المسدي:الدار العربية للكتاب،ط٣، ١٩٨٨

١٠ــ الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم:د. عبد الحميد هنداوي:المكتبة العصرية للطباعة والنشر،بيروت، ٢٠٠١

١١ــ البنى الأسلوبية في شعر السياب دراسة في مجموعة أنشودة المطر: حسن ناظم عبد:أطروحة دكتوراه،الجامعة المستنصرية،كلية التربية، ١٩٩٥

١٢ــ دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة:د.سعيد حسن بحيرى:زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٨٩

١٣ــ طرق التعبير عن المعاني النحوية والصرفية: د. آمنة بن مالك:مجلة الآداب،جامعة قسنطينة،ع٣٠، ١٩٩٦

١٤ــ ظواهر أسلوبية في الشعر الحديث في اليمن دراسة وتحليل:د. احمد قاسم الزمر:مركز عبادي للدراسات والنشر،صنعاء،اليمن،ط١، ١٩٩٦

١٥ــ علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته:د. صلاح فضل:مؤسسة مختار للنشر والتوزيع،القاهرة، ١٩٩٢

١٦ــ علم الصرف الصوتي:د. عبد القادر عبد الجليل:عمان،ط١، ١٩٩٨

١٧ــ قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني:د. محمد عبد المطلب:الشركة المصرية العالمية للنشر ــ لونجمان،ط١، ١٩٩٥

١٨ــ كتاب التعريفات:الشريف علي بن محمد الجرجاني:دار إحياء التراث العربي،بيروت،لبنان،ط١، ٢٠٠٣

١٩ــ اللغة العربية معناها ومبناها:د. تمام حسان:الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩

٢٠ــ مستويات الدراسة الألسنية:محمد عزام:مجلة الموقف الأدبي،دمشق، ع٢٤٩، ١٩٩٢

٢١: معيار العلم في فن المنطق: أبو حامد الغزالي:دار الأندلس، بيروت،ط٤، ١٩٨٣

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٢ــ مفهوم النظم عند عبد القاهر الجرجاني قراءة في ضوء الأسلوبية:نصر حامد أبو زيد:مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ع١، مج٥، ١٩٨٤

٢٣ــ مناهج البحث في اللغة:د. تمام حسان:دار الثقافة، بيروت،١٩٧٩

٢٤ــ النحو بين عبد القاهر وتشو مسكي: د. محمد عبد المطلب: مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ع١، مج٥، ١٩٨٤

٢٥ــ النقد والحداثة: د. عبد السلام المسدي:دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٣

٢٦ــ الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة:د. حمادي صمود:الدار التونسية للنشر والتوزيع،تونس،ط١، ١٩٨٨

٢٧ــ وصف اللغة العربية دلاليا:محمد محمد يونس علي:منشورات جامعة الفاتح، ليبيا، ط١، ١٩٩٣

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com